القرآن بعد القرآن يظهر الانسان في مبادئ عمره واوايل
ايامه ان ذلك من اعظم القربات وافضل الطاعات ثم
لا ينفعه ما تعلم من العلم بعد ذلك بل يذهل عما كل حجة
شرعية تدل على ان هذا هو الشرك بعينه واذا
سمع من يقول ذلك نبا عنه سمعه وضاق به ذرعه
لانه يبعد كل البعد ان ينقل ذهنه دفعة واحدة في
وقت واحد عن شيء يعتقده من اعظم الطاعات الى
كونه من اقبح المقبحات واكبر المحرمات مع كونه قد
درج عليه الاسلاف ودب فيه الاطلاق و
تعاورته العصور وتناولته الدهور وهكذا كل
شيء تقلد الناس فيه اسلافهم ويحكمون العادات
المستمرة وبهذه الذريعة الشيطانية والوسيلة
الطاغوتية بقي المشرك من الجاهلية على شركه و
اليهودي على يهوديته والنصراني على نصرانيته و
المبتدع على بدعته وصار المعروف منكرا والمنكر
معروفا وتبدلت الامة بكثير من المسايل الشرعية
غيرها والفوا ذلك وتربت عليه نفوسهم وقبلته
قلوبهم وانسعوا اليه حتى لو اراد من يتصدى للارشاد
يحملهم على المسايل الشرعية البيضاء النقية التي
تبدلوا بها غيرها النفروا عن ذلك نفورا واثقله
طباعهم ونالوا ذلك المرشد بكل مكروه ومزقوا
عرضه بكل لسان وهذا الشر موجود في كل فرقة
من الفرق لا ينكره الا من هو منهم في غفلة وبهذه
العلة وقع التضليل للشيخ الجليل محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
فانما جاء به حق من الدعاء الى افراد الله سبحانه و تعالى
بالعبادة

بالعبادة الذي هو معنى لا اله الا الله ولما جاء به
هو حق من هذه الدعوة التي علماء زمانه عليه بالرسايل
وجهلوه وضللوه والله غالب على امره واهل
الايمان ينقادون للحق حيث كانوا وما جا به ادلته
واضحة وبراهينه قاطعة ولهذا لم يجد المخالف له
دليلا الا السب والنسبة الى الكفر والضلال كما تراه في
هذه الرسالة التي نحن بصدد الرد عليها وهذا ليس
من اخلاق العلماء العاملين بل من شان من امر الله بالاعراض
عنهم من الجاهلين والله يكفينا شرور انفسنا وسيئات
اعمالنا بفضله وطوله **البحث الثالث** انه قد علم
تفرد الله تعالى بملك الضر والنفع من ضروريات الدين
وانه معلوم لاهل الاسلام وقد فطر الله الخلق عليه كما
في الصحيح مرفوعا كل مولود يولد على الفطرة الحديث
ولذا انكر على من عبد من دونه من لا يملك ضرا و
لا نفعا وهو في القرآن كثير ولما برز الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وقع فيه الافتراق فمن الناس من نسب اليه
كل سبة ومنهم من نسب اليه كل قربة وجعل كثير منهم بعض
الرسايل التي هذه منها وبسبب سعة الكلام فيه انه
كفر من لم يتبع مسايل ياتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى
ثم انه تبع القول العمل وجاهد من تبعه على ما
دعى اليه والامام في رسايله هو موافق لمذهب الامام
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وغيره من المذاهب الاسلامية
ولما عمل بمقتضى ما علم ثنت عليه الغارات واشد ما
شق على الناس منه عدم ابقاء القبور على ما هي عليه

Copyright © King Saud University